علمني الحب

الدرس الأول (الحب غياث وإن زل القدم)

روى الإمام البخاري بسنده من حديث سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم روى عن رب العزة أنه قال جل جلاله (من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب) عاوزين نقف نترجم هذا الحديث بلغة المحبة ، لذلك الولاية هي مرآة استواء ظاهر أقوالك بباطن أحوالك ، إذا كان من آذى لي وليا قد آذنته بالحرب ، طيب من والى فيَّ ولياً ، يقولك ينادي الحق الخلق يوم القيامة : يا عبدي هل فعلت شيئاً تراه من أجلي ،أقول : يا رب صمت صليت حجيت دعيت زكيت ، يقول هذا كله لك وهذا كله ستراه نعيماً لك ، فيقول : يا رب طيب كنت ممكن أعمل إيه زيادة عن كده يرضيك ، يقول : هل واليت فيَّ ولياً ، هل أحببت أحداً من أحبابي ، والصحابة ما فرحوا بشئٍ كفرحهم يوم قال النبي صلى الله عليه وسلم : أنت مع من أحببت يوم القيامة ،كفرحهم ببقول النبي صلى الله عليه وسلم : المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من٠٠إيه ٠٠ يا بخت اللي خليله سيدنا الحسين ، يا بخت اللي خليله ستي السيدة زينب ، يا بحت اللي يكون حبيبه حضرة النبي ، المرء على دين إيه ، خليله ، هاتدخل الجنة معاها ، مش كده وبس ، على دينها ، كأنها يوم القيامة موكب كل واحد من الأولياء دول هايمر على الصراط ،أوعى تفكروا إن ربنا هايقلل من شأنهم يوم القيامة ، كل واحد وهو معدي على الصراط كده واخد معاه حبايبه ، دول مش هايعدوا زينا ، دول ناس ليهم مواكب مهيبة ، لأنهم عاشوا في الدنيا وقد ذلوا نفوسهم لله ، فيوم اللقاء سيعزهم الله ويعز من أحبهم ، فالمرء سيكون يوم اللقاءعلى دين من ؟ يا سعد من سيمر علي الصراط في موكب السيدة فاطمة الزهراء يا سعد من سيمر علي الصراط في موكب السيدة أْمنة بنت وهب يا سعد من سيمر علي الصراط في موكب سيدنا الإمام الحسين يا سعد من سيمر علي الصراط تحت اللواء المبارك المعظم قدره ، تحت حضرة سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم ، يا ليتني نعلاه يومها ، يا ليتني ذرة يطؤها بقدميه ، يا ليتني شعرة في بدن أقل محب من محبيهم يوم القيامة، أولئك الذين قيل في حقهم : (مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها فقد٠٠إيه؟ كأن الدنيا ستنتهي ويظهر طوفان القيامة ولا ملجأ ولا منجى في عرصات القيامة إلا لمن ركب سفينة النجاة٠ فإن النجاة يوم القيامة لأهل الجاه ، فأهل الجاه هم سفن النجاة٠ فثلاثة أنواع من الولاية : قوم عبدوا الله عبادة عرجوا بها الي الولاية٠٠وقوم سبقت لهم العناية فأخذتهم إلى العبادة٠٠وقوم لا لهم في العناية ولا في العبادة ناس كسالى زينا غلابة فقراء مذنبين ، بس ربنا لقى لهم مخرج، فتح لهم باب يروحوا به إلى الله ، علق قلوبهم بأهل الولاية ، فقالوابأن الحب غياث وإن زل القدم٠ ففتح الله لأمثالنا معراجاً يعرجون به لحضرة هو ، فقوم عبدوا الله عبادة دخلوا بها محطة العناية ، وقوم أولاهم الله العناية لتأخذهم إلى محضر العبادة ، وقوم لا عناية ولا

عبادة ، قوم استودع الله قلوبهم المحبة ، فعلمني الحب أن المرء مع من أحب ، فعلمني الحب أن الحب غياث وإن زل القدم ، فعلمني الحب أن المرء على دين خليله ، فعلمني الحب أن المرء مع من أحب وإن لم يفعل مثلهم ، وإن لم يعمل بأعمالهم.

الكورونا اللي خلت الناس كلها هربانة من بعضها ، ويوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه ، أهو ده مشهد مصغر للقيامة ، لكننا إذا اشتد بنا الوطيس احتمينا بحضرة النبي ، كذا يومها كذا يوم اللقاء إذا اشتد الوطيس لقيت الناس بتهرب من بعضها ، الوحدة بترمي عيالها وتجري ، والعيال بيجروا من أبوهم ، يومها لن يكون لأمثالنا ملجأ إلا بمن أحببنا ، يومها سنتعلق في جلباب مولانا الإمام الحسين وندخل إن شاء الله الجنة ، يومها سنتعلق بأثواب ستي السيدة زينب وندخل بها إن شاء الله الجنة ، يومها سنتعلق بسيدنا أبوبكر وندخل بحبه الجنة ، يومها سنتعلق بسيدنا عمر الفاروق وحبه وندخل الجنة ، لأننا قوم وسط توسطنا في محبة الأفذاذ الأكابر العظام ، لا حب تشيع ولا حب تنطع.

إني أحب أبى حفص وشيعته   كذا أحب عتيقا صاحب الغار

كذاك حبي للإمام علي   وما رضيت بقتل الشيخ في الدار

كل الصحابة ساداتي ومعتقدي   وما علي بهذا القول من عار

وهذا حب السادة الصوفية الأكابر الكرام ، اللي علمونا أن السادة الصوفية توسطوا واعتدلوا في حب السادة الصحابة رضي الله عنهم ، وحب السادة الأكابر الكرام الأماجد أهل البيت رضي الله عنهم ، حب وسط لم يرفع أحدا إلى الألوهية ، ولم يجعل أحدا ينازع الحق سبحانه وتعالى ، بل نحبهم لله وبالله ومن الله وفي الله ، حبهم دين وودهم فرض ، وإلا كيف كنا نفسر قول الله عز وجل إلا المودة في القربى (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى) فعلمني الحب أن المحب مع من أحب وإن لم يفعل مثلهم ، تعلمنا من الحب أن أهل المحبة لا يسكن وجدهم إلا إذا رأوا المحبوب ، فدول مش عاوزين إلا انت ، لا عايزين دنيا ، سيدي أبواليزيد البسطامي بيقول: إن لله عباد فطرهم على الحب لو أنه أدخلهم الجنة وحجبهم عن النظر إليه ، لقالوا اللهم أجرنا من هذه الجنة كما يستجير أهل النار من النار ، يبقى ولئن سألني لإيه ؟ يبقى مش هايسألوا إلا وجهك ،فهاتعطيهم النظر إلى وجهك. ساعة بقى ما ينظروا إلى وجه الله ، بأي عين سينظرون إلى الله؟ سينظرون إلى الله بعين الله ، ما قال : كنت ..إيه ، عرفت لما يؤهل الله الولي بهذه المؤهلات؟ يؤهل الله الولي بهذه المؤهلات ليكون له بقاء في حضرة اللقاء ، بيجهزك بيعدلك بيصلحك ، لأن تركيبك البشري ده ما يتحملش ، الودن بتاعتك سماعتها ضعيفة ما تتحملش جلال الخطاب ، يقول والله سيدي أبواليزيد البسطامي : لئن ناداني يوم القيامة باسمي وقال يا أبا اليزيد سأغيب وقتها غيبة تغيبني عن الحساب وهول

المطلع ، حتى لو أدخلني النار لن أشعر يومها بحريق النار ، لأنني سأكون في سكرة جماله في سكرة التلذذ بسماع الخطاب الإلهي٠

فأي آذان هذه التي تحتمل السماع عن الله ؟

إنها الآذان التي تخلت لله عما سوى الله ، وتحلت لله بما يحب الله ، فتجلى الله عليها بصفة السمع فسمعت٠

أي أبصار هذه ؟ العبد منا لا يستطيع أن ينظر إلى هذا المصباح ، إلى نور الشمس ، فكيف به إذا رأى نور الله ؟ إن العبد لن يرى يومها نور الله الأتم عند رفعة البراقع إلا إذا جهز الله له تجهيزاً بأن غيب الأغيار عن عين بصيرته وأمده بنور جلال وجمال وكمال إلهي يصلح العبد يومها أن ينظر في مرآة حسن (وجوه يومئذ ناضرة٠ إلى ربها ناظرة٠)٠

أي كفوف هذه التي يستبدلها الحق؟ إنها كفوف كفت عن محارم الله وعن أخذ أموال الناس بالباطل وعن الجرأة على حرمات الله ، فلما كفت صحت لأن يسري فيها سر الله ، فإذا أردت أن تسلم عليه سلم أولاً إليه ، إنها الكفوف التي قيل فيها (يد الله فوق أيديهم) ، إنه الكف ، عرفت كيف يأخذ أصحاب اليمين كتابهم باليمين يوم الدين ، إن أصحاب اليمين سيأخذون الكتاب باليمين بقدرة رب العالمين ، لأنهم سيتناولونه بكف القدرة ، العبد سيرفع يده ليأخذ بقدرة الله (كنت يده التي يبطش بها) أي أنني استبدلت يد ذنوبه بكف حناني فأوصلته لأخذ كتابه باليمين ، هذه الكرامة العظمى ، هذا القدم الذي سيستبدله الحق(إذا أحببته كنت رجله التي يمشي بها) لن يمشي بها إلا للخير ، فإنكم كلكم ميسر لما خلق له ، الله إذا يسرك في الدنيا عطاك الخاصية دي ، اعلم أنه يعطيك هذا لتمر بقدرته على الصراط ، هذا القدم لن يزل ، ولن يضل ، ولن يمل يوم المرور والعبور على الصراط ، لأنه مدعوم مثبت بقدم صدق عند مليك مقتدر٠

الدرس الثاني(الإساءة لا تضر مع الحب)

الحمد لله الذي غفر وعفا وأعطى وكفَّا ولطف ووفَّى ،اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد الرحمة المهداة وعلى آله وصحبه في كل لمحة ونفس عدد كل معلوم لله ، ثم أما بعد:

علمني الحب : تعلمت من طريق المحبة أن الحب غياث وإن زل القدم ، أن الحب غياث وإن زل القدم ٠

تأملت قول الله عز وجل (قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً) فعرفت أن الله عز وجل كيف يلاطف أهل عصيانه ، كيف سبق حنانه ملاطفة أهل عصيانه ، لذلك البعض يقول: أنت تحب أهل البيت وتحب الصالحين ، كيف تحب الصالحين وأنت رجل عاصي ، أو أنت ما زلت تتردد على ساحات أهل البيت وأنت صاحب ذنب ، وبعدين نيأس الناس من ان حب أهل البيت سينفعهم؟

حدث ذلك في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، بعض الصحابة رأى جارية كانت تخدم في ديار أهل البيت ، فهذه الجارية كانت قد بدا من ناصية شعرها شعيرات فقال لها الصحابي: أتظنين أن خدمتك وقرابتك من آل محمد ستنفعك؟ فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ما بال أقوام يزعمون أن قرابتي لا تنفع ، والذي نفسي بيده إن كل سبب ونسب سينقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي٠

لذلك في يوم من الأيام كنا نصلي العشاء وقُدِرَ لي أن أصلي بالناس ، فوانا باصلي بالناس قرأت (فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون) سيدنا الشيخ الله يرضى عنه نادى علي بعد الصلاة وقال لي ربنا قال (فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم) أو (فلا أنساب بينكم) قلت له : لا (فلا أنساب بينهم) قال لي: يبقى بينهم هم ، يبقى نس النبي وسر النبي وسر الإنتساب والإحتساب على آل البيت سره سار يوم القيامة ، علشان كده النبي قال: ما بال أقوام يزعمون أن قرابتي لا تنفع ، والذي نفسي بيده ، تاني بيحلف النبي ، والذي نفسي بيده إن كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي٠

لما وقف الصحابي بجوار نعيمان وهم يقيموا عليه الحد ، ونعيمان هذا كان يشرب الخمر لكنه كان يحب النبي عليه الصلاة والسلام ، فوقف الصحابي وقال: لعنك الله ، فغضب لها النبي صلى الله عليه وسلم وقال: لا تلعنه فإنه يحب الله ورسوله٠

لذلك ما فرح الصحابة بشئ قاله النبي صلى الله عليه وسلم كفرحهم يوم أن قيل: المرء مع من أحب يوم القيامة ، لذلك قلت: الحب غياث وإن زل القدم ، يعني حتى لو العبد لم يعمل بعملهم

يدخل معهم الجنة ويحسب عليهم لأنه أحبهم في الدنيا ، فلا نيأس الناس وتقول له انت بتحب سيدنا الحسين تصلي زي سيدنا الحسين ، بتحي سيدي زين العابدين تعمل زي سيدنا زين العابدين ، هؤلاء الناس حتى وإن عملنا مثلهم قلنا إن هؤلاء فاقوا علينا بشرف النسبة إلى حضرة النبي صلى الله عليه وسلم٠

اللهم إنا نسألك اللهم أن تحقق حسبتنا عليهم ونسبتنا إليهم يا أرحم الراحمين يا أكرم الأكرمين٠ في ذكر أهل الكهف سر بشارة بأن الإساءة لا تضر مع الود ، و في ذكر أهل الكهف سر بشارة بأن الإساءة لا تضر مع الود ، الكلب لما أحب أهل الكهف وصار يقعد على باب كهفهم ، الله ما ذكر أهل الكهف إلا وذكره (سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم) حد يقول لي ربنا ذكر أهل الكهف في موطن ولم يذكر الكلب ، هؤلاء شرفوا بالعبودية وشرفوا بالطاعة ، إنما الكلب مش مكلف ، قال العلماء وقال أهل الفهم بأن الحب يرفع صاحبه ولو لم يكن من بني جنسهم ، ولو كان كلباً٠

فـــاز كـلـب بـصـحـبــة أهل كـهـف

فـكـيـف يـشـقـى مـن أحـب أهـل بـيـت الـنبي

لذلك نقول : أن الحب غياث وإن زل القدم٠

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم٠

الدرس الثالث (كيف لا أحب قوماً جدهم استضاف الملائكة)

تأملت قول الله عز وجل (رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد)، أولاً كان لابد نقول علمني الحب.

ما الذي علمنيه الحب في قول الله (رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد) ، تعلمنا إيه من هذا الكلام ، لما رجعنا لتفسير هذه الآية نزلت في من؟ نزلت هذه الآية عندما جاءت الملائكة ضيفاناً على بيت سيدنا ابراهيم الخليل. سيدنا ابراهيم أول ما دخلت الملائكة كان من شأنه ومن شأن السادة أهل البيت على الدوام ، أنه إذا جاءه الضيف لا يسأله من أنت؟ فأول ما دخلت الملائكة راغ إلى أهله فجاء بعجل حنيذ ، عجل سمين قوي ، فقربه إليهم ، لو انت النهارده رحت للمدام وقلت لها عندنا أربعة ضيوف بره ، أنا مش عارفهم مين ، هاتي المعزة دي ولا الخروف ده وادبحيه علشان عندنا ضيوف ، طبيعي جداً هاتحصل مشكلة في البيت ، طبيعي جداً احتمال بالليل نطلب المأذون ، ناس ما نعرفهمش وتدبح لهم المعزة ، ناس ما تعرفهمش وتطلع لهم أكل ، الفلسفة اللي تعلمناها لأننا ما حبناش ، لأن البيوت لم تبنى على أساس علمني الحب ، على أساس حي على الوداد ، لأننا ما نعرفش ساداتنا أهل الكرم.

لما الناس بعدت عن منهاج النبوة وعن الحب اللي ربنا أراد يفشيه بين العالمين ، أصبحت البيوت ما بتدخلهاش الضيوف ، كذا لا تزورها الملائكة ، فالملائكة فوجئوا بحاجة غريبة جداً ، سيدنا ابراهيم راغ إلى أهله ، يعني دخل بيته جوه ، وما أدراك ما كواليس البيوت ، يدخل الرجل يقول لمراته طلعي اللي عندك جوه في الثلاجة علشان عندنا ضيوف ، المفروض بيحصل جوه أزمة ، الطبيعي عند بعض الناس إلا ما رحم ربي ، ففجأة لاقوه جه بسرعة ، فراغ واحد فراغ فاء السرعة ، إلى أهله فجاء بعجل حنيذ ، راغ وجاء فيهم فاء ، جِرِي جَري وجه بسرعة ، فراغ إلى أهله وجاء بعجل حنيذ فقربه إليهم فقربه إليهم ،فاء السرعة ، يبقى معنى كده (١) القرآن بيعرفنا كواليس الحادثة اللي جوه ، اللي احنا كضيوف ما نعرفهاش ، فراف بسرعة فقربه إليهم بردوا بسرعة ، يعني الحكاية ما استغرقتش ، يبقى محصلش مشكلة جوه البيت ، واضح إن الست زوجة سيدنا ابراهيم كانت على نحو إبراهيم ، اتعلمت الحب ، علمني الحب ، اتعلموا الكرم ، مش هاسألك انت مين؟ ما قالتلوش انت مين؟ ما قالهمش انت مين؟ دخ جوه اعملي أكل ، فيه ضيوف ، لى طول فراغ فقربه ، فراغ إلى أهله فجاء بعجل حنيذ فقربه إليهم فقال ألا تأكلون؟ أوجس منهم خيفة ، خاف منهم ، مين دول؟ دول ما بياكلوش. لما شافوا ضيوف سيدنا ابراهيم إن الموضوع كده ، إن فيه ناس في الأرض شأنها الكرم وبسط الموائد لله والذبح من أجل الله وتقديم الأكل من غير ما أعرفك انت مين؟ قالوا:لا مش ممكن ، رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد ، فكان فيها ثلاث لطائف : ١) إنها دعوة من الملائكة لأن يسري سر هذه الرحمة في العالمين بسر اسم الله الحميد المجيد ،

رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت تفضل كده سر ممدود ، يعني يا رب العطا ده والخلق ده والكرم ده والرحمة دي من ربنا لكم وتستمدوا الى يوم القيامة إنه حميد مجيد.

٢) الحاجة الثانية قالوا إن الملائكة ليه قالت كده؟ لأن الملائكة سابق خبرتهم بالبني آدم بالإنسان بالنوع الإنساني اعتبرونا إننا سفاحين،الملائكة قالت(أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون) أيوه تمام ايه الحكاية بقى ، فهم قالوا علينا قبل كده اننا قتالين قتلا ، اننا هانفسد فيها ونسفك الدماء ، قال : أيوه ، قال لما جم عند سيدنا ابراهيم وساداتنا أهل البيت لقوا الدماء تسفك من أجل الله ، أن الدماء تراق لعمارة الأرض ، أن الدماء تراق لإكرام الضيف ، قالوا: رحمة الله وبركاته عليكم ، فاعتبروها أهل الله إن هذه الآية وهذه الدعوة من الملائكة بمثابة اعتذار ملائكي على غرور سبق في إتهام النوع الإنساني ، كأن الملائكة حينما قالت ذلك ، كأن إبراهيم أثبت للملائكة أنه مش كل النوع الإنساني هايفسد فيها وهايسفك الدماء ، فيه ناس هاتعمر فيها ، وتسفك الدماء بس من أجل الكرم من أجل المحبة ، لرفع لواء الحب ، يطعمون الطعام على حبه ، فسرى ذلك سريان النور وهذه الرحمة للعالمين ، ولذلك قالوا رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد ، العلماء قالوا: طيب ليه استخدم اللفظين دول إنه حميد مجيد؟ قال : حميد هو الحامد لذاته بذاته المستغني عن محامد الخلق وأفاض هذا الحمد على أهل البيت ، وده اللي بنشوفه من إننا ما شفناش فيهم منقصة ، كلهم محامد لأن جدهم محمد صلى الله عليه وسلم ، ومجيد المجد الله تجلى بالحميد وتجلى بالمجد لهم ، ولذلك لا تستغرب ان واحد يكون منتقل من ألف وأربعمائة سنة والناس هائمة متيمة في محبته إلى هذا اليوم ، وسيظل هذا الحب بمجد اسم المجيد إلى يوم القيامةمهما حورب أهل البيت ، مهما حورب السادة رضي الله عنهم ومقاماتهم ، تظل سيرهم مجيدة حميدة إلى يوم القيامة ، لأن الله تجلى عليهم بحميد مجيد.
أقول قولي هذا وأستغفر اللله لي ولكم.

الدرس الرابع(لا تلوموني فالحب نداء أزلي ولبيته)

علمني الحب ٠٠لما تأملت قول الله وهو يروي عن إبراهيم ، وهو ربنا بيحكي لنا عن سيدنا إبراهيم حينما أخذ سيدنا إسماعيل وأمه إلى البيت الحرام ، دعا دعوة عجيبة جداً ، سيدنا إبراهيم قال (إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون) هذا الكلام المتأمل فيه يخفى عليه ما بين السطور لطيفة ، لأن ساداتنا قالوا ما بين السطور المسطرة لطائف نور لا تدريها إلا الصدور المنورة ، إيه هي اللطيفة اللي هنا؟ سيدنا إبراهيم أخذ ابنه وزوجته وسابهم عند البيت الحرام ، حطهم لربنا على بابه ، جابهم في رحاب الله وسابهم ومشي ، كمال التوكل على الله لأنه مأمور بكده ،وبعدين قال فاجعل أفئدة من الناس تهوي " إليه" البيت الحرام ، ولا "إليهم" تهوي إلى مين فيهم؟ عاوزين نفسر عاوزين نفهم ، تأملوا معي (إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم فاجعل أفئدة من الناس تهوي " إليه" ولا " إليهم" ٠) قال (تهوي إليهم) ٠من أجل هذا أقول لكل من ينكر علي حنين قلبي إليهم واشتياق جسمي إليهم وروحي إذا حنت إلى ديارهم ، أقول له إن قلبي وروحي وجسدي ما هو إلا ملبٍ للنداء ، لما إبراهيم بنى البيت وترك عنده أولاده وأذن في الناس بأنهم يحجوا البيت ، مع آذانه للناس يحجوا البيت دعا لأولاده دعوة ، قال (فاجعل أفئدة من الناس) ما قالش الناس ، ما قالش فاجعل الناس تهوي إليهم ، أفئدة إن فسرتها انها مجموعات من الناس ، ماشي يبقى جماعات الناس تيجي مش واحد ولا اتنين ، اجعل عدد كبير من الناس ييجي لهم ، طيب وان أخدت أفئدة على أنها جمع قلوب ، فاجعل قلوب الناس تحن إليهم ، من أجل ذلك لا لوم على العشاق ، من أجل ذلك أقول لك علمني الحب أنه لا غرابة إذا كنت أسير في شوارع المدينة ويرى قلبي سيدنا أبوبكر ، كأن سيدنا أبوبكرـ ارجعوا للسيرة ـ يحمل سيدنا الإمام الحسن على كتفيه والنبي بجواره ويقول: بأبي هذا شبيه بالنبي وليس شبيهاً بعلي٠

مفيش عجب ولا غرابة لما سيدنا الحسين يروح لباب سيدنا عمر بن الخطاب ويطلب مقابلة سيدنا عمر يلقاه مشغول فيمشي ، يمشي ليه؟ يلقى سيدنا عمر مقابلش ابنه سيدنا عبدالله بن عمر فانصرف أدباً ، فلما بلغ ذلك سيدنا عمر بن الخطاب قام مهرولاً حافياً يسير وراء مولانا سيدنا الحسين : يا ابن رسول الله ما الذي صرفك من على بابي؟ قال: يا أمير المؤمنين أنت لم تلتق بولدك ، لقيت حضرتك مشغولاً فسبتك ومشيت لأنك ما قابلتش ابنك ، فقال : يا ابن رسول الله وهل أنت مثله؟

هذا الحب الذي علمنيه سيدنا عمر في حب سيدنا الحسين وساداتنا أهل البيت ، الذي جعله يقول لسيدنا عبدالله ابنه ، سيدنا عبدالله بن عمر رضي الله عنهما لما قال: يا أبي لما لم تسوني بحسنٍ وحسين؟ أدي خد بالك صحابي جليل سيدنا عبدالله بن سيدنا عمر الفاروق بيطلب من

أبيه يسويه بالحسن والحسين ، كونه أن سيدنا عبدالله بن عمر رجل من أهل العلم ورجل صحابي وجاهد مع حضرة النبي عليه الصلاة والسلام ، مفيش بعد كده مناقب ، وأبوه من؟ أبوه الفاروق خليفة النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : لما لم تسوني بحسن وحسين؟ أراد سيدنا عمر يخرج من عقل ابنه أن المساواة بالحسن والحسين لا تنال بعلة عبادة ولا تنال بجهد عمل٠

سر الوصول إلى الجناب العالي حـــب الـنـبـي مـحـمـد والآل

والفـضل فـضل الله يعطى مـنـة بالحب في طه العزيز الغالي

والفـضـل لا يعطى بعلـة عـابـد نـزه إلـهك عن هـوى ومثـال

فأراد أن يخرجه من دائرة أن يرقى ويرتقي بالإعتماد على العمل إلى أن يصل إلى الله بحبهم ، فقال له: يا عبدالله اذهب وائتني بأب مثل أبيهما وأم مثل أمهما وجد مثل جدهما وأنا أسويك بهما ٠ من أجل ذلك فهمت لما حنت قلوب العاشقين إليهم ، لما حنت أفئدة المحبين إليهم ، كل يوم بعد يوم آلاف وملايين بتطلع من أرحام أمهاتها ، الأجنة في بطون الأمهات طالعة مفطورة على حب آل البيت ، لأنها لبت أجابت نداء إبراهيم فيها ، وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم٠

الدرس الخامس (جمع الزاد للمعاد)

علمني الحب. السيدة نفيسة رضي الله عنها قلت في حقها:

نفيسة العلم قمر الحسن سيدتي بنت النبي وما أبهى محياها

النون فيها نفيس النور يغمرها والفاء فتح وفيض عند ذكراها

والياء والسين شارات لوصلتها يس تبقى وذكر الهادي جداها

والهاء همتها في غوث زائرها من أمها نال فيضا من عطاياها

السيدة نفيسة رضي الله عنها حبها علمني ، حبها هيمني ، حبها تيمني ، وكيف لا أهيم وكيف لا أحب ، وهي التي لما أشغلها روادها عن أورادها لجأت إلى والي مصر وقالت له: يا سيادة الوالي إن روادي أشغلوني عن أورادي وعطلوني عن جمع زادي لمعادي ، أهيب بهذه الكلمة وأقول للناس للسيدات اللي عايشة في زمانا هذا ، الناس عايشة بس علشان الموضة ، علشان تسريحات الشعر ، علشان أحدث الأحذية أحدث الموبايلات ، ناس بتضيع عمرها كله في التليفون ، على السوشيال ميديا ، على القنوات الفضائية ، والعمر بيضيع ، دا حتى ستي السيدة نفيسة خايفة على الأوراد من الرواد ، الرواد اللي جايين لها لله وفي الله ، جايين يطلبوا العلم والبركة يعني حاجة فيها عبادة ، خافت على قلبها أن ينظر إليه الله فيجد فيه زحمة الناس ، وهذا الذي قلناه لما سيدنا النبي قال لسيدنا أبي ذر : خفف الحمل فإن البحر عميق ، واستكثر الزاد فإن السفر طويل ، وأحكم السفينة ، هذا الكلام طبقته حضرتها رضي الله عنها تطبيق عملي ، تحتاج الناس في زمانا ده ، تحتاج إلى إنها تحب آل البيت ، تعلمت من حب آل البيت وخاصة من حب السيدة نفيسة احترام الوقت واغتنام الأيام الخالية وعلو الهمة في طلب الحق سبحانه وتعالى والاستعداد ليوم الرحيل ، وقالت إيه: أشغلوني روادي عن أورادي وعن جمع زادي لمعادي ، وكأنني بجدها الإمام علي وهو يفسر التقوى ويقول : الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل والاستعداد ليوم الرحيل والرضا بالقليل ، كل واحد فينا مستعد ليوم العيد ، مستعدين ليوم رأس السنة ، مستعد لعيد ميلاد ابنتي ، مستعد ليوم جواز بنتي ، مش مستعد لليوم اللي ألقى فيه ربنا سبحانه وتعالى ، ولذلك انتبهت من هذا الكلام وعلمتني السيدة نفيسة رضي الله عنها لما سرنا في طريق مودتها ، تعلمنا احترام الوقت ، لأن من لم يعرف قيمة الوقت حاله المقت (ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا. يا ويلتى ليتني لم أتخذ فلاناً خليلاً. لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولا) مين اللي واخد منك وقتك ؟ مين اللي مضيع منك عمرك؟ مين ده اللي مقعدك على القهوة لحد الفجر وضيع عليك قيام الليل وصلاة الفجر ، ويوم وراء يوم وراء يوم والعمر يجري منك ، تعلمنا من حب آل البيت لما دخلنا مدرسة الحب النبوي حب آل

البيت، سمعت وصف سيدنا ضرار لسيدنا الإمام علي بيوصفه ويقول له إيه : أشهد أنني دخلت عليه ذات ليلة وقد أرخى الليل سدوله ، وجدته يا أمير المؤمنين قابضاً على لحيته وهو يبكي بكاء الحزين ويتململ تململ السليم ، وهو يقول: يا دنيا إليكي عني ، ألِي تعرضتي؟ أم علي تسلطتي؟ والله لقد طلقتكي طلاقاً ثلاثاً لا رجعة فيه ، فعمرك قصير وملككي حقير ومتاعك زائل ، هذا الإمام علي بن أبي طالب الليث الغالب ، الذي كان للنبي عليه الصلاة والسلام كهارون بموسى ، هؤلاء الآمنون الذين أمنهم الله ووعدهم النبي عليه الصلاة والسلام بالجنة ، واحد من المبشرين بالجنة سيدنا الإمام علي بن أبي طالب ، جد السادة الأشراف رضي الله عنهم ، يقول للدنيا عايزة إيه مني ؟ سيبيني في حالي بتتعرضي لي ليه؟ أنا مش فاضيلك ، كان حضرته يطحن العيش علشان ما بين لكة الطعام اللقمة وما بين سفها يعني كالدقيق كده يقول بمقار خمسين تسبيحة ، عقبال ما أمضغ اللقمة أو أطحنها وأبلعها كده على طول خمسين تسبيحة ، شوفتوا كانوا بيعدوا الأنفاس ازاي؟ شوفتوا كانوا بيستعدوا للقاء ده ازاي؟ وشوف احنا بنستعد لكل مواطن حياتنا إلا الحياة الحق ، هذا تعلمناه من الحب ، والله أعلى وأعلم.

الدرس السادس (معارج المحبين في حب سيدنا الحسين)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أزكى النبيين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، علمني الحب ، قال صلى الله عليه وسلم (أحبوا الله لما يغذوكم به من النعم وأحبوني أنا لله وأحبوا أهل بيتي لحبي) الناظر إلى هذا الكلام ممكن يصل به إلى الحضرة ، النبي عليه الصلاة والسلام في هذه الكلمات البسيطة من كمالاته صلى الله عليه وسلم أنه استخدم أقل العبارات وأدق الإشارات في الوصول إلى أقدس الحضرات ، وقد فهمت ذلك يوم أن زرت سيدنا الإمام الحسين لأول مرة ، دخلت فوجدت على يسار الداخل من باب سيدنا الحسين ، باب المسجد (أحب الله من أحب حسيناً) لو تأملت هذه الجزئية من الحديث (أحب الله من أحب حسيناً) فعرفت أن الطريق سهل جداً ، أن الله جعل ساداتنا آل البيت معاجاً سهلا جدا جدا جداًموصل إلى الله في سرعة البرق في سرعة كن فيكون.

(أحب الله من أحب حسيناً) فاهمها ازاي؟ بعض الناس قالوا : إن اللي يحب سيدنا الحسين يبقى ربنا بيحبه ، وبعض الناس قالوا: لا ، خذها من أزلية التجلي ، أحب الله قديماً عبداً ، فعلامة حبه قديماً لهذا العبد أن هذا العبد جاء في الدنيا يحب سيدنا الحسين ، أحب الله من أحب حسيناً ، فاللي جاي يحب سيدنا الحسين مش منك ، علشان كده قلت لحضرتك : لا اللي حب له فضل على محبوبه ، ولا اللي أعرض ونأى له عذر ، لأن الله عز وجل أحب الله من أحب حسيناً ، فالحب سابق من عند ربنا ، ربنا أحبك فحببك في أهل محبته ، ولو تأملتم معي قول الله عز وجل (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) لعلمتم أنه ليس للمبغض ذنب ، ما لوش حظ في حضرة الطهارة ، إما أنه مصر على حرام أو أنه يأكل حرام أو أن في نسبه حرام ، ليه؟ لأنه لو كان سليم القلب عفيف الجيب طاهر النسب ما كان الله صرفه عن موائد ومراقد أهل البيت ليه؟ لأن الله أقسم أنه يطهرهم تطهيرا ، وهذا التطهير هو أقدس كمالات الطهر الذي شهدت به الآيات ، أن الله قال (يذهب عنكم) ولا يذهب منكم ، ناخد بالنا من الإشارات ، لو قال يذهب منكم الرجس ، يبقى فيهم شوية حاجات كده وربنا طهرهم منها ، قال: لا الآية تشهد أن أهل البيت أطهار من أطهار من أطهار ، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم (أنا خيار من خيار من خيار) لأن الحضرة النبوية إلى أن انتقل حضرة النبي صلى الله عليه وسلم لم يرد فيها سفاح الجاهلية قط ، كلها من نكاح من نكاح من نكاح ، فأنا خيار من خيار من خيار ، وبعدين ربنا قال وأن هذا العطاء مستمر إلى يوم القيامة ، راح ربنا ختم على خيرية النبي وطهرانية النبي بأن يسري سر هذا الطهر في بيته إلى يوم القيامة فقال(إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) ، فالذاهبون إلى الأطهار أطهار ، والذاهبون عن الأطهار أشرار ، لذلك لما تأملت هذا الكلام علمت أنه ليس للمحب على من أحب فضل ، ولا لمن نأى وأعرض ذنب ، لأن ربنا اللي بعده ، ما ينفعش عندهم ، فرجعت إلى

قول النبي صلى الله عليه وسلم (أحبوا الله لما يغذوكم به من النعم وأحبوني لله وأحبوا أهل بيتي لحبي) لو تأملنا هذا الحديث لساقنا إلى جليل المفاهيم ، إلى أن حب العبد لله ، (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا)لو انت عايز توصل لحب الله ، ما تاخدهاش من فوق ، هاتها بقى من تحت ، لما تحب تطلع السلم بتطلع من فوق ولا من تحت ، ننزل من تحت ، كأن سيدنا النبي رسم الدائرة من فوق علشان اللي يحب يطلع ، يطلع من تحت ، (أحبوا الله لما يغذوكم به من النعم) من أجل النعم ؟ حضرة النبي ، (وأحبوني أنا لله وأحبوا أهل بيتي لحبي) ، طيب أنا عايز أوصل لحب النبي ، حب أهل البيت ، عاوز أوصل لحب الله ، حب سيدنا النبي ، بحب سيدنا النبي يبقى أشكر ربنا على نعمه ، طيب من أعظم النعم دي ؟ حضرة النبي ، ولذلك ربنا قال(لا يشكرني من لم يشكر من أجريت النعم على يديه) وما هي أقدس النعم ؟ أقدس نعم ربنا مَنَّ بها على الوجود أن أرسل إلى الوجود سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، (فأحبوا الله لما يغذوكم به من النعم ، وأحبوني أنا لله ، وأحبوا أهل بيتي لحبي) هذا من الله إلينا ، احنا نروح ازاي لفوق؟ نيجي من أهل البيت ، نحب أهل البيت يحبنا النبي ، فلما يحبنا النبي يرفعنا حب النبي إلى حب الله سبحانه وتعالى.

الدرس السابع (أدبوا أولادكم على حب ثلاث)

علمني الحب ، علمني الحب لما تأملت قول النبي صلى الله عليه وسلم (أدبوا أولادكم على حب ثلاث) النبي كمان ما سابش الموضوع ، إن أنا قلت أن الإيمان يدخل من حب آل البيت وسابنا وسكت ، قال: لا (أدبوا أولادكم على حب ثلاث: حب نبيكم وحب القرآن وحب أهل بيتي) ليه النبي ما قالش (علموا) قال (أدبوا) ، يعني تكافئ ابنك ، تجيب له جائزة لما تلاقيه بيحب النبي ، علمه اسم النبي ، علمه كمان يروح يزور آل البيت ، علمه سيرهم ، علمه من هو سيدنا الحسين علمه من هو سيدنا الحسن ، قل له من هي السيدة فاطمة الزهراء ، وبعدين علمه القرآن ، شوف التدرج الثلاثي اللي سيدنا النبي عمله في التربية ، أدبوا أولادكم على حب ثلاث ، الأول أول رتبة تربوا أولادكم على حب نبيكم ، وبعدين وحب أهل بيتي ، وبعدين على حب القرآن ، فعلمني الحب كيف أربي أولادي ، ازاي أمنهج الوصول إلى دائرة المحبة ، حبب ابنك في النبي ، علمه يحب النبي ، طيب هايحبه ازاي وهو ما يعرفهوش ، ازاي أربي واحد علشان يحب ، هو الحب ده ممكن أنا أعلمه ، ولذلك شوف بلاغة النبي ما قالش علموا أولادكم حب النبي ، الحب ما بيشتراش الحنية ما بتتشتراش ، مفيش حد أقدر أقول له حب سيدنا النبي فيحبه ، لا إنما أنا ممكن أربيه وأوأدبه على حب سيدنا النبي ، أكافئه أشجعه أعلمه ، فالحب لا يأتي إلا بعد المعرفة ، أي كأن النبي صلى الله عليه وسلم بيقول : عرفوا أولادكم ، وهذا هو الشاهد من هذا الكلام ، ليه؟ عايزين نعرف الناس بساداتنا أهل البيت ، لما بنروح نزور سيدنا الحسين يقولوا كفرت ، ولما نروح ، كنت ليل ونهار قاعد على القهاوي باضيع في وقتي ، لما خدوني ودوني عند سيدنا الحسين طلعت اشتريت سبحة ، وعلموني الأوراد بقيت باسبح ، زعلان إني باسبح ، كنت باروح أزور سيدي علي زين العابدين ، قالوا اسمه إيه؟ قالوا اسمه السجاد ، ليه؟ قالوا: بيقيم الليل بيصلي بالليل ألف ركعة ، روحت وقلت أصلي أنا ركعتين ، مكنتش باصلي بالليل ، طول الليل كنت فاتح التليفزيون وباتفرج من التمثيلية دي للفيلم ده للمسلسل ده ، صحيح ما بعملش حاجة غلط ، بس كمان ما بعملش حاجة والعمر بيجري مني ، ولما رحت عند سيدي علي زين العابدين وعرفت أنه بيصلي ألف ركعة ، انكسفت وروحت البيت قلت أعمل زيه ، صحيح عمري ما هابقى زيه ، ما انا حتى لو صليت ألف ركعة ، أمي مش فاطمة ولا أبويا الإمام علي ، ما هو قال له : افعل مثله تكن مثله ، قال افعل مثله أيوه ، لكن منين أجيب أم زي أمه ؟ أمه أكمل نساء العالمين ، الكاملة بنت الكاملة بنت الكامل ، هي كاملة وأمها كاملة وأبيها أكمل أهل الكمال ، مفيض الكمالات على الوجود حضرة النبي مش كده؟ فكيف تقول علي لما رحت السيدة نفيسة إن أنا ضللت ، بالعكس دا أنا وصلت ، رحت هناك قالوا إن حضرتها ظلت تقرأالقرآن حتى بلغت الأنعام(لهم دار السلام عند ربهم) قلت: ياه صايمة وقايمة وهي واحدة ست وأنا رجل طول النهار أكل وشرب ونوم ، وطول الليل قعاد على القهاوي ، تعلمت من حب آل البيت اغتنام الوقت بسط

الكف الصفح والعفو قيام الليل السماحة ، تعلمنا الطواف على بيوت الأرامل والأيتام والمساكين ، من سيدي علي زين العابدين لما كان يحمل الدقيق على كتفه الشريف ويطوف به على بيوت المساكين ، حتى قال قائلهم أن الطواف على أبواب المساكين بالليل لا يقل أهمية عن الطواف بالبيت الحرام ، أدبوا أولادكم ما قالش علموا ، قال أدبوا ، ما هو أنا مش هاحب الا لما أعرف ، فأول طريق المحبة هي المعرفة ، واحنا عندنا أمية فشت في هذه الأمة ، ولذلك ربنا قال (أم لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون) لكن أحب أن أنوه في الحديث على أدبوا أولادكم على حب نبيكم ، على حب أهل بيتي ، على حب القرآن ، ادخلوا للقرآن اللي هو كلام ربنا ، لن ترتقي الآذان لفهم معاني القرآن إلا بعد التعلق بحضرة النبي وأهل بيته ، ثم بعد ذلك سنفهم القرآن ، لأنه إن كان القرآن هو كلام الله المستور ، فالنبي وأهل البيت هم كلامه وآيات الله المنشورة ، وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الدرس الثامن (الله أول من علمني الحب)

علمني الحب ، أول من علمني الحب الله ، الله عز وجل كان بالمؤمنين رحيما ، ربنا ما قالش بالمؤمنين رحيما (كان بالمؤمنين رحيماً) ، (إنه كان تواباً) ليه ربنا سبحانه وتعالى استخدم لغة الماضي عند ذكر تجليه ، ليدلل على أن الله عز وجل عايز يعرفنا إذا انبسطت بصيرة العبد في فهم أزلية الأسماء ، عرف العبد أنه غارق في محيط الألاء ، بمعنى أن الله مش دلوقت تواب ، ومش تواب لأنك مذنب ، فعلشان تبت الله تاب عليك ، ولا انت عملت الطاعة فرحمك ، إنه كان توابا ، كان بالمؤمنين رحيما ، الله يا عباد الله قد ابتدأ العباد بالحب ، ولذلك لما ذكر الله المحبة قال (يحبهم ويحبونه) فصار حبنا لله أو حبنا لسيدنا رسول أو حبنا لساداتنا آل البيت أو حبنا للصحابة أوحبنا للصالحين أو حبنا لبعضنا ذرة من فيض قطرة من فيض حب الله السابق لنا ، فمحدش حتى له فضل على محبوبه في حاجة ، يعني مفيش حد ولا شخص ولا بعلة عبادة ولا حد له جهد حتى يحتسبه على الله في كونه أحب ، ولذلك لما سيدنا ابراهيم بن أدهم فهم ذلك يقول: رأيت ، رأى في الرؤية أن الله أرسل ملكاًبديوان فيه أسماء المحبين ، فقال : هل إسمي فيهم؟ قال: لا أجد فيهم اسمك ، فبكى سيدنا ابراهيم بن أدهم وقال: طيب اكتبني من أحبابهم ، اكتبني من خدامهم ، اكتب ابراهيم بن أدهم خادم المحبين ، يقال أن الله أرسل لهذا الملك وقال: اكتبه أولهم ، اكتبه أول واحد ، فيبقى أول من ابتدأ العباد بالحب من؟ مين أول واحد علمنا الحب؟

علشان كده تأملوا جيداً اسم الله الودود ، الله من قبل أن يخلقنا من قبل أن يكلفنا ، شرفنا بشرف محبته فقال(يحبهم ويحبونه) ثم لما أرادنا أن يصطفينا باصطفائية الطاعة ، لما ربنا أراد أنه يكلفنا بالتكاليف الشرعية ويرسل الرسل ويأمرنا بالصلاة والصيام والحج والزكاة والشهادة ، ما كلفناش إلا لما أذن في آذاننا بنداء المحبة فقال(قل إن كنتم تحبون الله) ولا قال قل إن كنتم تعبدون الله ، قل يا سيدنا محمد قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ، إذن الله عز وجل نادى على العباد أن تسلك طريق الإتباع بس بشرط المحبة ، وجعل اتباعنا لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم دليل قوي على حبنا لله سبحانه وتعالى ، وحبنا لسيدنا رسول الله يكون دليل قوي على حبنا وتبعيتنا له وتبعيتنا لله سبحانه وتعالى ، تعالى بقى نشوف ازاي تدخل إلى دائرة المحبة ؟

سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم قال في الحديث الصحيح ، قال صلى الله عليه وسلم لما سيدنا العباس جاءه وقال : يا رسول الله إن أناساً من قريش إذا وجدوا أحداً من بني هاشم وبيتكلموا يسكتوا ، أو يتهكموا في الكلام على بني هاشم ، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ـ وقد عرف الغضب في عرق بين عينيه ــ احمر وجهه الشريف وقال: والذي نفسي بيده لا يدخل قلب امرئ إيمان حتى يحبكم لله ولقرابتي ، عرفت الباب

منين؟ عرفت تدخل حضرة الحب ازاي؟ لا يدخ قلب امرئ إيمان حتى يحبكم لله ولقرابتي ، لو تأملت هذا ، وتأملت قول النبي صلى الله عليه وسلم : لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من أهله وماله ونفسه التي بين جنبيه ، يعني لو ربطنا بين الحديثين هاتلاقي لطيفة مهمة لابد أن نتداركها ، قال إيه اللطيفة؟ أن الدخول إلى حضرة المحبة ، والدخول إلى حضرة الإيمان من طريق أهل البيت ، لأن النبي أقسم : والذي نفسي بيده ، يبقى نقول الوقفه هنا : من أين أدخل دائرة الإيمان ؟ كيف لا أحبهم ودائرة الإيمان هم مداخلها ! كيف لا أودهم ودائرة الإيمان هم أبوابها! ، عايز تدخل دائرة الإيمان ، ترتقي من مقام الإسلام إلى مقام الإيمان ، ومقام الإيمان كله حب ، لما دايماً تسمع كلمة الإيمان يعني الحب ، لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب ، والذي نفسي بيده لا يدخل قلب امرئ إيمان حتى يحبكم ، يبقى لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحبه لنفسه ، يبقى الإيمان كله إيه ، لا يؤمن أحدكم حتى يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، يبقى الإيمان احنا بنقول : حي على الوداد ، بنقول حي على الإمداد ، بنقول حي على الرشاد ، بنقول حي إلى المحبة ۰

علمني الحب أن لإيمان بابه أهل البيت وسقفه محبة النبي صلى الله عليه وسلم ، تأرجح بينهما بالتذلل والتبتل والعبادات ما شئت ، فإن الباب أهل البيت والسقف سيدنا محمد ، لابد نفهم هذا الكلام ، اجمع بين الحديثين تسترشد إشارة لطيفة جداً ، أنه صلى الله عليه وسلم قال: لا يدخل قلب امرئ إيمان حتى يحبكم لله ولقرابتي ، يبقى حبنا لآل البيت يكون إيه؟ حب لله ، يبقى معنى كده لما أحب آل البيت تتهمني بالشرك ازاي؟ تتهمني بالبعد ازاي؟ تتهمني بالضلال ازاي؟ إذا كان هذا مدخل الإيمان!۰

طيب حبينا آل البيت ، نربط بقى بينها وبين الحديث الثاني ، قال : لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من أهله وماله ونفسه التي بين جنبيه ، اجمعوا لنا بين الحديثين تسترشدوا إلى لطيفة هامة ، ألا وهي أن العبد إذا أراد أن يدخل حلقة الإيمان أو أن يدخل قلبه الإيمان فليتعلق بأهل البيت ، حباً لله ولقرابتهم من سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإذا أراد العبد أن يسموا، لما يقول: لا يؤمن أحدكم أي لا يكمل إيمان ، يبقى دخلنا الباب من آل البيت ، طيب أوصل لأعلى درجات الإيمان منين؟ قال: لا يؤمن أحدكم ، العلماء قالوا: أي لا يكمل إيمان ، لا يصل إلى ذروة سنام الإيمان حتى أكون أنا بقى ، كأن النبي عايز يقول : أن الدخول من عند آل بيتي بحبهم وهممعارج الوصول إلي ، ولما تصل انت إلى كمال الإيمان ، ساعتها تبقى ارتقيت إلى رتبة الإحسان ، لأنه لا يدخل حضرة الإحسان إلا من تعلق قلبه بحضرة النبي العدنان۰

الدرس التاسع (كيف لا أحب غياثي إذا خف ميزاني)

علمني الحب ، تعلمت من طريق المحبة أنه لو صدقت وصحت حبة من محبة لتصالح الوجود مع الودود ، وكيف لا أحبه صلى الله عليه وسلم ، وهو صلى الله عليه وسلم فيما صح أنه قال يوماً : اللهم اغفر لعائشة ما قدمت وما أخرت وما أعلنت وما أسرت ، فَسُرت بذلك السيدة عائشة سروراً بالغاً ، فقال : أفرحتي بهذا يا عائشة ؟ من شدة فرح ستنا السيدة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، من فرحها بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم لها أن يغفر لها ما قدمت وما أخرت وما أعلنت وما أسرت ، فقال لها : أفرحتي بذلك يا عائشة ؟ وقالت : ولما لا أفرح يا رسول الله ؟ قال : هي دعوتي لأمتي في كل صلاة ، تعرف سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم كل ما بيصلي بيدعي لك كده : اللهم اغفر لأمتي ما قدمت وما أخرت ، وما أعلنت وما أسرت ، هذه دعوة سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم ، لما لا أحبه وهو يدعوا الله لي بالغفران ، احنا بنعمل المعاصي وهو صلى الله عليه وسلم يدفع ويرفع ويذب عنا حر النيران.

لما لا أحبه صلى الله عليه وسلم وهو الذي قال : شفاعتي ادخرتها لأهل الكبائر من أمتي ، شفاعة سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم ، كل نبي من الأنبياء كان له دعوة استعجلها في الدنيا ، كان له طلب عند ربنا استعجله في الدنيا ، لكن سيدنا النبي ما رضيش يطلب حاجة لا من الدنيا ولا من الآخرة ، حتى أنه يوم يسجد تحت عرش الرحمن يقول : يا رب أنا لا أسألك فاطمة ابنتي ، ولا أسألك العباس عمي ، ولكني أسألك أمتي أمتي.

كيف لا أحبه صلى الله عليه وسلم وهو ادخر الشفاعة ، ادخر الدعوة بتاعته علشاني أنا وانت ، ادخر دعوة يوم القيامة علشان يوم الشمس فيه هاتدنوا من الرءوس ، ليوم المرء يفر من أخيه وأمه وأبيه ، يوم الفرار محدش هايعرف حد ، الأخلاء بعضهم يومئذ لبعضهم عدو ، الأصحاب هاتهرب من بعضها ، والولاد مش هاتعرف أباءها ، والأباء هاتجري من أبناءها ، يوم يشيب فيه الولدان ، الرسل كلها يوم القيامة هاتكون جاثية على ركبها ، الأمم كلها جاثية على الركب ، كلٌ من هول جلال الله مذعور ، وإذ بالنبي صلى الله عليه وسلم ، وإذ به صلى الله عليه وسلم ، يخترق الصفوف ويقول : أنا لها أنا لها ، هذا الكلام النبي عليه الصلاة والسلام ادخره علشاني أنا وانت ، كيف لا أحبه صلى الله عليه وسلم وهو أمني في الدنيا وأمني في الآخرة ، كيف لا أحب من كان في كل صلاته يقول : اللهم اغفر لأمتي ما قدمت وما أخرت ، وما أعلنت وما أسرت.

الدرس العاشر (نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد)

علمني الحب أن الله عز وجل يصطفي من خلقه من شاء بما شاء كيف شاء ، وكيف لا وهو يختص برحمته من يشاء ، (يلقي الروح من أمره على من يشاء) فيه ناس ربنا اصطفاها واجتباها ، (الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب) وفيه ناس ربنا اختصها بنفحات سبقت لهم من الله العناية (إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون) ، لكن بعض الناس بيخيل إليه إن أني أعمل زي السيدة زينب وأبقى زيها ، أعمل زي سيدنا علي زين العابدين وأبقى زيه ، أعمل زي ستنا السيدة نفيسة وأبقى زيها ، عايز أقول لك على حاجة ، وبعض الناس كمان بيخيل إليه لأنه حفظ كلمتين في العلم ، لأنه أخذ شهادة ولا اتنين في الكتب ، يا عباد الله إن هؤلاء قوم لا تدريهم إلا القلوب المطهرة ، لأن الله قال على أهل الكهف إيه ! قال على أهل الكهف (فلا تمار فيهم إلا مراء ظاهراً) يعني الجدل يكون فيهم والكلام كلام في الظاهر ، ملكش دعوى بباطنهم ، (فلا تمار فيهم إلا مراء ظاهراً ولا تستفت فيهم منهم أحداً) إذا كان ده في حق أهل الكهف ، ربنا قال وما تسألش عن أحوالهم حد من الناس ما يعرفوش ، لذلك كنت يوماً أزور أحد ساداتنا أهل البيت والتقيت برجل من الصالحين ، قال : يا ابني هؤلاء أعظم قدراً من أهل الكهف ، إذا كان قيل في حق أهل الكهف (فلا تمار فيهم إلا مراء ظاهراً ولا تستفت فيهم منهم أحداً أبداً) فساداتنا أهل البيت أعلى قدراً وأعمق فهماً من أن تحيط بأقدارهم عقولنا ، كيف أفهم قول الله عز وجل (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى) الله قال لكل الأنبياء (قل لا أسألكم عليه أجراً إن أجري إلا على الله) كل نبي قال كده ، إنما جاء عند النبي صلى الله عليه وسلم قال (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى) قال إلا المحبة ولا (إلا المودة) عاوزين نعرف الفرق بين الحب والود ، الحب ممكن أكون بحب سيدنا الحسين ، ممكن أكون بحب السيدة فاطمة الزهراء ، حَب ، عاطفة جالت في خاطري نحوه ، باحترمه بحبه باقدسه بأوقره ، لكن هذا الحب ملوش تفعيل ملوش فعل ، ما وصلش لمرحلة المودة ، إنما المودة أن أبادله ويبادلني الحب ، إني أحبك وإني أعوذ بوجهك أن أكون محباً غير محبوب ، لابد إنه أنا زي ما بحبه هو كمانيحبني، أبادله الزيارة ، إذن هذه الآية دعوى صريحة إلى المودة ولا إلى المحبة ؟ قال (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة) ولا إلا المحبة ، (إلا المودة في القربى) قالوا له : يا رسول الله من هم القربى وجبت علينا محبتهم ؟ قال : علي وفاطمة والحسن والحسين ، قال : ألا أدلكم على خير الناس أباً وأماً وجداً وجدةً وعماً وعمةً وخالاً وخالةً ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : الحسن والحسين ، أبوهما علي وأمهما فاطمة وجدهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدتهما خديجة وعمتهما صفية وخالهما عبدالله والقاسم وإبراهيم ، جدهما في الجنة أمهما في الجنة عمهما في الجنة عمتهما في الجنة خالتهما في الجنة وهما في الجنة ، ومن أحبهما دخل الجنة ، وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الدرس الحادي عشر (كشف اللثام عن كرم أهل البيت في إطعام الطعام)

علمني الحب٠ الآن سنقف وقفة ندخل قليلاً إن سمح لنا أن نزور أهل بيت النبوة ، دخل حجرة ستنا السيدة فاطمة الزهراء ، بيتها المبارك المشرف ، تشرف بوجود الكواكب النيرة واللآلئ المنورة ، سيدنا الإمام علي باب مدينة العلم ، سيدنا الإمام الحسن ، وسيدنا الإمام الحسين ، السيدة فاطمة الزهراء ، ستي السيدة زينب ، ساداتنا أهل البيت ، طبعاً هذا الكلام قبل ميلاد ستنا السيدة زينب ، ستنا السيدة فاطمة الزهراء وسيدنا الإمام علي كانا قد نذرا لله صيام ثلاثة أيام ، وبعدين عند الفطار في ساعة الفطر في كل يوم ، أول يوم قرصة ، قرص شعير بيفطروا عليه ، نتعلم إيه من الحب ؟ احنا صايمين عند الفطار ما يسد الجوع مفيش تكلف ، قد إيه أهل البيت وهم أطهار العالمين ، وهم ما هم عليه من مكانتهم عند ربنا سبحانه وتعالى ، الزهد في المباح ، قرصة ومفيش غيرها ، ورزقهم كان بتاع النهارده ومفيش لبكره ، لأنهم ناس توكلوا على الله حق التوكل ، ما بنخليش لبكره ، ما عندهمش حاجة تستنى أصلاً لبكره ، واللي عندهم بتاع النهارده هانشوف هايحصل إيه فيه! هذه ساعة الإفطار قبيل أذان المغرب بلحظة الباب يخبط مين؟ مسكين جائع يا آل البيت ، علشان الناس تفهمقول النبي صلى الله عليه وسلم لما قال لساداتنا آل البيت: إني سألت الله لكم أن يجعلكم جوداء نجداء في الدنيا ويوم القيامة ، إني سألت الله لكم أن يجعلكم جوداء أهل كرم ، نجداء أهل نجدة أهل إسعاف أهل إغاثة في الدنيا ويوم القيامة ٠

مسكين جائع يا أهل البيت ، طيب بالله عليك لما يكون عندك انت قرصة واحدة ، فطيرة واحدة هاتاكلها انت ومراتك وعيالك والباب بيخبط واحنا صايمين ، نعمل إيه؟ المفروض تطلع تقول له الله يسهل لك ، الطريقة اللي الناس عايشاها ، علشان ماتعلمناش الحب ، علشان رحت أدور على آل البيت قالوا لي دا كفر ، علشان رحت أزور سيدنا الحسين قالوا لي حرام ، علشان جيت أسافر لسيدنا الحسن قالوا حرام ، وصل بهم الحال إني لما أسافر للنبي قالوا لا تشد الرحال إلا لثلاثة مساجد ، روح زور المسجد بلاش تزور النبي ، هاحبهم طيب إزاي وأنا ما أعرفهمش؟ الحب علمني إني لما عرفت كدا سألت وقلت طبيعي إنيلما أسمع القصة دي لو توقف الشيخ عند هنا ، يبقى أكيد طبيعي هايطلع حد من الأولاد يقول : معلهش أسفين جداً والله ما عندناش ربنا يحنن عليك ربنا يسهل لك ، دا الناس الكويسين ربنا يسهل لك ، عارف ليه المجتمع بيقول كدا؟ لأنه ما عرفش أهل البيت ، لأنه ما تعلمناش نحب ، بقى الواحد يطلع من قدام بيته علشان أولاد أخوه ولا أولاد أخته ما يشوفهش يخبي الأكل ، تعلمنا ازاي نحط الأكل تحت الساير وتحت الكنب ،علشان الضيف لما يدخل ما يشوفهوش ، تعلمنا نفتح الشبابيك علشان ريحة الأكل ما تبانش علشان محدش من الجيران يعرف احنا واكلين إيه ، قال: مسكين جائع يا أهل البيت ، قام بصوا لبعض ، سيدنا الإمام علي عارف اللي هايحصل ،

أخدت الأكل حضرتها وأرسلته إلى الجائع ، ثم طويا صيامهما إلى الغد ، أفطروا على الميه ، وكده خلاص لأنه معندهمش سحور زينا كده ، نعمل أطباق وصواني ومعجنات ، لا لا مفيش لا مشوي ولا مقلي ، دي فطيرة كانوا هايفطروا بيها ، عملاً لأنهم تعلموا الحب ، لأن ستنا فاطمة تعلمت الحب من مدرسة الحب العظمى سيدنا النبي لما قال: ما ملأ ابن آدم وعاءً شراً من بطنه ، بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه ، قال: نحن قوم لا نأكل حتى نجوع وإذا أكلنا لا نشبع ٠٠ قال اتربوا في المدرسة دي ، ستنا فاطمة اتربت في حجر النبوة ، سيدنا علي اتربى في حجر النبوة ، فخرجوا للناس وهم يحملون راية حي على الوداد حي على المحبة ، (يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) فأخرجت للسائل قرص الشعير وبعدين طويا الصيام إلى الغد ، بكرة صايمين بقى ، ما كلناش حاجة من امبارح ، هانفطر وعندنا قرصة زيها يوم بيوم ، القصد في العيش ، يوم بيوم ، لو جم شافوا عفواً الصناديق اللي بره اللي فيها مخلفات البيوت بتاعتنا واللي مرمي فيها ، لعرفت انه حقيقة نحن لم نعرف الحب ، لأنه حوالينا ناس مساكين وحوالينا ناس غلابة ، اللي احنا بنرميه فيه ناس مش لاقياه ، فطرق الباب عند الإفطار في اليوم الثاني يتيم ، فقال: يتيم جائع يا أهل البيت ، كما حدث بالأمس حدث اليوم ، طيب هايعملوا إيه! ما أكلوش من امبارح ، ثم طويا صيامهما إلى الغد ، شربوا الميه وخلاص كده ونستعين بالله إن شاء الله ، وعند السحور هانشرب الماء وخلاص ، والصيام في اليوم الثالث ، كذلك ثلاثة أيام يا أحباب وأهل بييت رسول الله لم يوقد في بيتهم موقد ولا يوجد في بيتهم طعام ، وبيتصدقوا ولا حد سمع السيدة فاطمة بتشتكي وتقول منين نجيب منين ، هو مفيش غيرنا ، ما تسأل حد غيرنا بقى ، لأنه علمهم الحب ، احنا كمان لو بنحب يبقى علمنا الحب إيه؟ تالت يوم الباب خبط ، من بالباب؟ أسير جائع يا أهل البيت فأخرجت ما عندها ، فنزل القرآن ينبي كرامتهم ، يقول (ويطعمون الطعام على حبه)على إيه؟ على حبه ، خليك معايا في حبه ، ويطعمون الطعام على حبه ، على حب الطعام ولا على حب الله؟ أطعموا الطعام محبة في الله ، محبة في وجه الله ، ويطعمون الطعام على حبه ، على حب الله ، كرامة وإكراماً لله (ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً٠ إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكوراً) فعلمنا الحب أن نطعم الطعام ونفشي السلام ونقوم لله بالليل والناس نيام ، لأن سيدنا النبي هو أسس هذه المدرسة وقال إن عملنا كده قال: تدخلوا الجنة بسلام ، هذا تعلمناه من مدرسة الحب ، علمني الحب إطعام الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً٠٠

الدرس الثاني عشر (فاز كلب بصحبة أهل كهف فكيف أشقى بحب أهل بيت نبي)

الحمد لله الذي صفَّى واصطفى وغفر وعفا وأعطى ووفى ، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد المصطفى وعلى آله أهل التقى والعفاف والصفا وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين :

في الحقيقة الداخل من باب مولانا سيدنا الحسين يجد على يسار الباب مكتوباً حديث النبي صلى الله عليه وسلم (أحب الله من أحب حسيناً) المتأمل لهذا الحديث أو لهذه الجزئية من الحديث يجد فيها بديع إشارة (أحب الله من أحب حسيناً) يعني اللي يحب سيدنا الحسين ربنا يحبه ، قد يكون ده فهم منطقي ، بعض السادة رضي الله عنهم قالوا: لا فيه أعمق من كده ، قالوا أن التوفيق لمحبة سيدنا الحسين دليل على أن الله أحب العبد من قبل ، أحب الله أزلاً من قبل أن يتجلى الله على قلب العبد فيضع فيه محبة سيدنا الحسين ، كأن محبة سيدنا الحسين زيادة هدى (إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى) زيادة الهدى أن العبد سبقت له من ربنا محبة ، فأعطاه فوق العمل عملاً صالحاً أعلى منه ، وفقه لعمل الطاعات ، فكأن الله عز وجل عاوز يقول ، أو سيدنا النبي عايز يوصل لنا رسالة ، أوعى تفكروا إن حد ليه فضل في حب سيدنا الحسين على سيدنا الحسين ، لا دا حب سيدنا الحسين جائزة كبرى الله يهدي لها ويوفق إليها من يشاء ، وتأملوا معي الحديث القدسي اللي بيقول (ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه ، فإن أجببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به) لو ربطنا هذا بذاك ، العبد يفضل يعمل الطاعات دي كلها ويصلي ويصوم ويزكي إلى أن يصل إلى سدرة منتهى العطاء في أن الله يحبه ، قال طيب علامة ان الله يحبه إيه؟ أحب الله من أحب حسيناً ، فحب سيدنا الحسين علامة من العلامات الكبرى أن الله يحبك ، إن فسرناها على النسق الأول إن اللي يحب سيدنا الحسين ربنا يحبه ، وردوا صح ، بتحب سيدنا الحسين ، حبك لسيدنا الحسين يحبب فيك الحق ، صح وبعدين ، طيب إن حبك ربنا! كنت سمعه الذي يسمع به كنت بصره الذي يبصر به كنت يده التي يبطش بها ، وبعد كده تقول لي إن زيارة سيدنا الحسين بدعة ، بعد كده تقول إن التعلق بجناب سيدنا الحسين خطيئة ، يا عباد الله افهموا:

يقولون تشقى بحب أهل البيت　　قـلـت هــذا قــول غـــاو غبـي

فـاز كـلب بـصحـبـة أهـل كهف　　فكيف يشقى من أحب أهل بيت نبي

وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين ..

الدرس الثالث عشر (لا تلوموني غرامي في نبي الحق والخلق على حضرته يصلون)

ألم يجعل الله عز وجل طاعته صلى الله عليه وسلم بين حبين ، جعل طاعة النبي صلى الله عليه وسلم معراجاً بين حبين ، انت عارف ربنا ما قالش نطيع النبي كده وخلاص ، ما قالش وأطيعوا الرسول ، دائماً عندما يتحدث عن طاعة الرسول يقول (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول) ، قال الله عز وجل (قل إن كنتم تحبون الله) بتحبوني (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) بيقول لسيدنا النبي قل لهم اللي عاوز يدخل لحضرة محبتي ، اللي بيحبني يطاوعك ، وإن جه من بابك ينال محبتي ، شوفت طاعة النبي صلى الله عليه وسلم معراج بين حبين ، حبك انت لله إذا وصلت به إلى سيدنا رسول الله ، سيدنا رسول الله يرقيك بطاعته إلى حب الله لك ، ومما لا شك فيه إني أحبك وإني أعوذ بوجهك أن أكون محباً غير محبوب ، القضية مش انك إنت تحب ، القضية انه إنت تتحب ، أحدثكم عن حب من له ؟٠

أحدثكم عن حب إدريس الذي كان يغزل الغزل ولا يغرز غرزة إلا وهو يصلي على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، ولذلك قال الله عنه (ورفعناه مكاناً علياً) يعني سيدنا إدريس من فرط حبه في سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم وجعل صلاته على النبي صلى الله عليه وسلم معراجاً له للعلياء ، الله عز وجل نوله منالاً علياً وقال (ورفعناه مكاناً علياً)٠

طيب سيدنا عيسى عليه السلام ، أحدثكم عن حب سيدنا عيسى عليه السلام له صلى الله عليه وسلم ، سيدنا عيسى عليه السلام يقول (ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد) تبشيراً بسيدنا محمد يا سيدنا عيسى ماذا صنع بك ؟ إلى أين أخذك؟ إلى أين رفعك؟ إذا كان إدريس الذي كان يصلي كثيراً على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم رفعه الله مكانا عليا ، فسيدنا عيسى بتبشيره وحبه لأحمد وذكره لأحمد ودعوته لأحمد وإيذانه واعلانه وأذانه فى الناس بأن احمد انتم على موعد بمجيئ احمد صلا الله عليه وسلم إذ بالله يبشرنا الله ويقول (بل رفعه الله أليه) ما قالش مكاناً علياً ، سيدنا إدريس قال (رفعناه مكاناً علياً) سيدنا عيسى قال (بل رفعه الله إليه) حيث لا مكان ولا زمان ولا جهة ولا حلول ولا اتحاد ، بل رفعه الله إليه٠

أحدثكم عن حب من له؟ أحدثكم عن حب سيدنا موسى له لما وقف عند السموات السبع لما التقى به في السماء والنبي نازل من المعراج إلى الأرض ، وإذ بسيدنا موسى يلتقي به ويقول له : يا رسول الله وسل ربك التخفيف ، فإن أمتك لا تحتمل ، القصة المشهورة ، يقول لعلماء بأن سيدنا موسى عليه السلام طلب من الله أن يراه ولكن الله عز وجل قال (لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني) ماذا صنع سيدنا موسى عليه السلام؟ قعد لسيدنا النبي عليه الصلاة والسلام ، سيدنا النبي نزل من فوق من عند ربنا سبحانه وتعالى ، ينزل من الحضرة العلية يلقى سيدنا موسى مستنيه ، ارجع فسأله التخفيف ، يرجع لسيدنا

موسى ، القصة المشهورة ، لكن العلماء قالوا أن سيدنا موسى كان يريد أن يتمتع بسبحات النور الذي طلب أن يراه فلم يراه ، أراد أن يتمتع بسبحات هذا النور على وجه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. أحدثكم عن موسى عليه السلام الذي قال يا ليتني كنت واحداً من أمة محمد.

أحدثكم عن حب من له؟ دعوني أحدثكم عن حب .. دعونا من حب البشر له ، دعونا من حب الملائكة له ، حب الله له.

لكن أنا أريد أن أحدثكم عن حنين الجذع له ، هذا الجذع ، تلوموني على حب النبي صلى الله عليه وسلم وتتهمني بنقص التوحيد وأنني أرفع النبي وأنشغل بحب النبي عن حب الله ، إن حب النبي من حب الله ، هذا الجذع الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يقف عليه ويتكأ عليه ويستند إليه عندما يخاطب الناس ، لكن لما زادت الناس في الأمة واتسع عدد المسلمين ، أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يصنع له منبراً ، فلما اعتلى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر ، سمع الناس جميعاً وجدة وأنيناً وحنيناً لذلك الجذع ، فنزل النبي صلى الله عليه وسلم ومسه وأخذه في حضنه واحتضنه صلى الله عليه وسلم وطيب خاطره ، ويقول النبي صلى الله عليه وسلم : لولا أني التزمته وسكنته ما سكن إلى يوم القيامة.. يعني كان زمانا دلوقتي نروح المدينة نسمع الجذع عمال يعيط ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم فارقه مرة.. فيه ناس محجوبة عن سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم سنين ، فيه ناس عمرها ما شافت النبي في اليقظة ولا في المنام ، فيه ناس مفارقة السنة من زمان ، فيه ناس ما تعرفش

حاجة عن سيدنا النبي خالص ، فيه ناس في الأمة وهم مسلمين ما يعرفوش عن سيدنا النبي إلا اسمه ، فيه ناس فى هذه الامه ملهاش علاقه بسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خالص ، متعرفش حاجه عنه ، فى ناس ما عمرهاش فكرت تروح تزور النبى صلى الله عليه و سلم ، و كما ن فى ناس بتموت غراما فى سيدنا النبى صلى الله عليه و سلم ، يقول : لاموا غرامى يا نبى و ما دروا .. قالوا بأني فيك جن جنوني.. أنباهم عني دموع عيوني .. لاموا غرامى يا نبى وما دروا شوقى اليك و انت نصب عيونى .. لو شاهدوا كحل الجمال مكملا .. لو ابصروا وجناته عذرونى .. جذع تأوه فى غرامك مغرما .. طيبته بحنان كفك منعما .. يا ليتنى اياه حين حضنته .. نال المنى و هناه بات منعما .

يا عباد الله هذا جمل لرجل من الانصار، جمل كان لواحد من الانصار ، و اذ به صلى الله عليه و سلم ياتى إليه ذلك الأنصاري فيقول : يا رسول الله لنا جمل كنا نحمل عليه ونبيع عليه ونأكل منه ، فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وقال لأصحابه : قوموا بنا ، قوموا بنا أوريكم آية ، فدخل النبي صلى الله عليه وسلم بستان ذلك الأنصاري ، وإذ بالجمل في ناحية من نواحي

البستان ، فنادى النبي صلى الله عليه وسلم على الجمل ، فجاء الجمل مطأطأً رأسه وسجد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال الصحابة: يا رسول الله عجباً ، جمل لا يعقل يسجد لك ، ونحن الذين نعقل ، نحن أولى بذلك من الجمل ، فقال : لا لو كنت آمراً أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها تعظيماً له ٠

كل هذا الكلام وكل هذه المعاني تدعونا إلى أن نقول للذين يلومون على المحبين محبتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنه علمني الحب أن الله يحب رسول الله ، وأن الله يحب من يحب رسول الله ،، وأن التعلق برسول الله صلى الله عليه وسلم معراج الوجود إلى حضرة الودود ، الله صل وسلم وبارك على معراج الوجود إلى الودود ورحمة الله إلى كل موجود ، يا رحمة وسع الوجود مداها، يا حضرة جادت ببسط يداها ، يا بحر رحموت تلاطم موجه ، شمل العوالم رحمه ورعاها ، قد جئت يا طه أبثك ما ترى ، مدرار عبراتي يسيل مداها ، فارحم قلوباً بالغرام تمزقت وانظر فعينك طبها ودواها ٠٠ جار الأنام علي يا خير الورى والروح في أعتابكم مأواها ، فبحق من أسراك ليلة قدسه رفع الحجاب بحضرة لتراها٠٠ اقبل جواري يا نبي ووفني وأذن لروحي من لدنك عطاها٠٠